

وأما : « جوار » و « طوال » وأمثالهما ، فاشتقت حديثا عن : جاوره ، وطويل ، فحافظوا فيهما على واو أصروهما .

وقد تبدل الواو ياء في غير هذه المواضع ، نحو : « دَيْمُومَة » من الدوام ، وهذا للتخالف بين المقطعين .

وعكس هذا الانقلاب ، أى قلب الياء واوا ، أقل بكثير ؛ مثاله : « الأموى » من أُمِّيَّة ، يواو بدل الياء . وهذا نوع من التخالف أيضا .

والواو والياء قد تستبدلان من الهمزة وبها . وأكثر هذا التغير اتفاق ، يذكر النحويون أمثلة له ، منها أن « أسماء » اسم العلم ، أصلها : « وَسْمَاء »^(١) وأن « أدْيَة » اسم علم مذكر ، تصغير اليد ، أصلها : « يُدْيَة » ، وأن فى اسم « يثرب » لغة بالهمز ، بدل الياء ، أى « أثرب » ، وأن جمع الخال : « خَوْلَة » . ومنه فى القرآن الكريم : « أَقْتت » بدل : وُقْتت ، وكذلك قرأها أبو عمرو^(١) .

وأحد أنواع تبديل الواو والياء بالهمزة ، مطرد قديم جدا ، وهو فى حالة وقوعهما بعد فتحة ممدودة ؛ مثاله : « قائم » و « سائر » إلى غيرهما . والدليل على أن ذلك التبديل ، يرتقى إلى اللغة السامية الأم ، هو أننا نجد فى الأكديّة والآرامية . ويوجد فى اللغة العربيّة شواذ لهذا القانون الصوق ، لها علل تختص بها ، منها : « قاول » و « زاوية وزوايا » .

[نحاة العربيّة والأصوات الصامتة]

ونود أن نختم كلامنا عن انقلابات الحروف الصامتة ، بمناقشة مذكوره نحويّ العرب ؛ فقد أورد الزمخشري مثلا ، وهو من أشهر علماء النحو ، القسم الرابع من

(١) انظر : التيسير للذاني ٢١٩